Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنقاد الذين أبدوا إعجابهم بهذه المطالع سواء فى نقدهم أو شرحهم لهذه القصائد لم يبينوا مصدرا معقولا لهذا الإعجاب مما يوحى بسطحية النقد أو مجرد التحيز العاطفى لهذه المطالع ، ولكننا حين ننظر إلى هذه المطالع فى ضوء نفسية الشاعر نجد أن أهم قيمة تحملها هذه المطالع هو الدقة الشديدة فى تعبيرها عن نفسية الشاعر ، فضلا عن أن كشف المطلع عن نفسية الشاعر ، ثم إعادة دراسة المطلع فى ضوء هذه النفسية يكشف لنا غالبا عن دقة ومعانٍ فى المطلع لم تكن واضحة قبل ذلك كالمطلعين السابقين لامرئ القيس ، وكعب بن زهير وما ورد فى البحث من مطالع مشابهة .

ثانيا :

مطالع حكم النقاد منذ القديم بأنها مطالع معيبة ، كمطلع المتنبى (كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ...) واستقر هذا الحكم فى سائر العصور دون أن يناقش ، ولكننا حين ننظر إلى هذه المطالع فى ضوء نفسية الشاعر تتحول هذه المطالع من مطالع معيبة إلى مطالع بالغة الروعة ، وسنجد أن أهم مصادر هذه الروعة حينئذ هو دقة هذه المطالع فى التعبير عن نفسية الشاعر .

ثالثا :

ما سميناه بالمطالع النوعية ، ونعنى بها المطالع التى تقال فى مناسبة واحدة ، أو مجال معين ، وان اختلفت الأزمنة والأمكنة ، كالقصائد التى تقال فى مدح ذوى السلطان ، فإننا حين ننظر إليها فى ضوء نفسية الشاعر نجد غالبا أنها شديدة الدقة فى التعبير عن إحساس الشاعر ومشاعره نحو طبيعة هذا المجال وما يدور فيه ، ولذلك نجد مطالع قصائد مدح ذوى السلطان تشيع فيها معان محددة كالإحساس بالخوف أو الحذر أو الوشاية أو الدسائس والمكايد ، مع أن الشاعر غالبا يسوقها فى صورة رمزية فيجعل بعضها أوصافا لمحبوبة يتغزل بها ، وبعضها أوصافا لأناس يحسدونه أو يغدرون به أو نحو ذلك ، ولكن نظرتنا إلى نفسيته ومشاعره إزاء هذا المجال تجعل لألفاظه وإشاراته دقة أشد ، وتكشف لنا عن معان لم تكن من قبل بهذا الوضوح